الأسئلة والأجوبة

الاسئلة والاجوبة هي بالنسبة للهيود " القانون غير المكتوب " ويعود نشأتها الى اسئلة وجهها اشخاص عاديون الى الحاخامين في فترة التلمود مع حلول القرن العاشر الميلادي ومع نمو الطوائف اليهودية في اماكن متفرقة من العالم ازداد عدد الاسئلة والاجوبة حتى بلغ عشرات الآلاف . . . وظهرت اول مجموعة مدونة من الاسئلة والاجوبة في النصف الاول من القرن الثامن الميلادي ، الا ان الحاخامين ذوو صلاحية البت لم يصدروا مثل هذه المجموعات في شكل كتاب ، كما يفعل الكثيرون الآن . وزيادة على كون الاسئلة والاجوبة توفر شرحا لتفاسير السلوك الشرعي والطقسي فانها تلقي ضوءا كبيرا على التاريخ اليهودي . وكلما كان قانون من قوانين الهلاخا يحظى بقبول واسع ، اتسع المجال وزادت الحاجة الى المزيد من الاسئلة والاجوبة . وتم اصدار مجموعات من الاسئلة والاجوبة تتلاءم مع ظروف الحياة المتباينة ، وحتى لمواجهة الاوضاع في معسكرات الاعتقال النازية (حد قولهم) وحظي بعض هذه المجموعات بدراسة عميقة حتى اصبح المؤلف يعرف باسم الكاتب الذي اصدرة .

مجموعة القوانين

مهما كانت مجموعات الاسئلة والاجوبة الشاملة فإنها لا تشكل بديلا لمجموعة قوانين ثابتة ومرجعية . وكانت الغاية من بلورة مجموعة قوانين تكون جهازا قانونيا للاستعمال العادي له طابع حاسم وتمتد جذوره الى المصادر الاولية . . فكانت اول مجموعة قوانين ملزمة ومرتبة حسب المواضيع المعروفة بإسم (هالاخوت بسوكوت– اي فتاوى) قد ظهرت في القرن الثامن الميلادي .

ويعتبر سفر هالاخوت (كتاب القوانين) الذي وضعه الحاخام يتسحاق بن يعقوب الفاسي (١٠١٠ – ١١٠٣) من معالم الطريق في هذا المجال . . فقد تم ترتيبه في ٢٤ فصلا تلموديا وهو يعالج القوانين التي كانت مستعملة في ذلك العصر فقط – فهو يُخرج عن نطاق البحث مثلا ، الطقوس الخاصة بالقرابين – بعد ذلك بفترة قصيرة صدر المؤلف القيم للحاخام موسى بن ميمون (هارامبام) مشني تورا ، هذا الاسم بحد ذاته يشير الى تكرار التوراة الشفاهية وجاءت صياغته بالعبرية المميزة للمشنا . . وعنصر الابداع في مشني تورا يكمن في انه يتطلع لأن يكون قائما بحد ذاته . وكان هارمبام يعتقد بأنه بعد ان يصب التلمود كله في فتاوى حاسمة لن يحتاج اليهود الى اي مؤلف سوى المشني تورا .